

## التحالفات على حالها والطائفية في أعلى مستوياتها

# انتخابات «اليسوعية» غداً: معارك حامية

على التوالي، بعد أن أقرت العام الماضي على حساب قانون الأثرية، الذي كان يحسم الفوز لطرف من دون آخر في الجامعة. وما زالت الجامعة فخورة بإنجازها بتطبيق قانون النسبية في انتخاباتها الطلابية، على الرغم من تحفظ كثير من الطلاب لاسيما المتحيزين منهم، الذين يودون «اكتساح» المقاعد، وحسم النتائج لصالحهم مع إلغاء وتهميش تام للطرف الآخر. وهذا تماماً ما تتجنبه إدارة الجامعة، إذ يشرح مفوض رئيس الجامعة للحياة الطلابية والتزام المواطنة جوزف عتيق لـ«السفير»، أن «نظام النسبية هو نظام مثالي لاجتماع متعدد، يمنع أن يطغى فريق على فريق آخر، ويسمح بتمثيل كل الأطراف، كما يساهم في تدريب الطلاب على التعايش مع نتيجة انتخابات تجري وفق نظام النسبية، واحترام الآخر. وبهذا نكون نُخرِجهم كمواطنين يمكنهم أن يختلطوا ويتعايشوا مع بعضهم في المجتمع اللبناني».

ولا ينفي عتيق أنه «على الرغم من إيجابيات نظام النسبية إلا أنه يلغي حق الترشيح بشكل منفرد، ويلزم الطلاب أن يكونوا ضمن لائحة مجموعة أو حزب». من جهة ثانية، يشير عتيق إلى أن «الجامعة تقوم للسنة الأولى بمكننة التصويت في كلية إدارة الأعمال، وفق نظام يحفظ سرية وصدقية العملية، بحيث أنه بعد التصويت عبر الكمبيوتر يتم طباعة التصويت وإدخاله في الصندوق».

ولا يتوقف وضع جامعة القديس يوسف ثقلها في قوننة وتنظيم انتخاباتها الطلابية عند اجرائها وفق نظام النسبية، بل تعمل على التدقيق في الإنفاق الانتخابي، الذي سجل في الأعوام الماضية أرقاماً خيالية، بعدما قامت معظم الأحزاب بتمويل الحملات الانتخابية، وكأنها تخوض انتخابات نيابية عامة. وشمل الإنفاق السهرات والحفلات والمطبوعات والتذكارات والقبعات والقمصان والفولارات... وما إلى هنالك من إكسسوارات للترويج لهذا الحزب أو ذاك. وبلغت عتيق إلى أنه «من المعروف أن

لن تختلف التحالفات السياسية في الانتخابات الطلابية في جامعة القديس يوسف، التي تنطلق يوم غد الخميس في كل أحرام الجامعة حيث يوجد أكثر من اثني عشر ألف طالب، ما زالت المعارك الانتخابية تخاض على الانقسام عينه: تحالفات قوى الثامن من آذار، مقابل تحالفات قوى الرابع عشر من آذار، علماً أن التسمية الحقيقية للمعركة هي: انبثاق وجود بين العونين والقواتيين في الجامعة، بدعم من الطلاب المؤيدين لحزب الله، وحركة أمل للفريق الأول، وتيار المستقبل للفريق الثاني. أما طلاب منظمة الشباب التقدمي فهم ملزمون بالامتناع عن المشاركة في الانتخابات تصويتاً وترشحاً للسنة الثانية على التوالي (على الرغم من مشاركتهم إلى جانب ١٤ آذار في انتخابات ٢٠٠٩)، وذلك «لأننا نرى أنفسنا على مسافة واحدة من الجميع، ولا نود أن نخوض الانتخابات في ظل هذه الأجواء الحادة»، وفق ما يقوله مسؤول الجامعات الخاصة في منظمة الشباب التقدمي، ياسل العود لـ«السفير». وعن مشاركة طلاب المنظمة في انتخابات طلابية في جامعات أخرى لا تقل حدة عن اليسوعية، يوضح العود: «لكل جامعة خصوصيتها، نحن نفضل ألا نشارك في انتخابات اليسوعية لأسباب إضافية بينها أن قوانين إدارة الجامعة باتت صارمة جداً لدرجة تضيق الخناق على العمل السياسي للطلاب وندواتهم وشعاراتهم في الجامعة، كما أننا لا نرى أن المجلس الطلابي يقدم الكثير عند فوزها».

إذا تشتعل فروع الجامعة اليسوعية غداً حماسة مع انطلاق الانتخابات في كل من أحرام «العلوم الطبية»، و«الإنسانية» وفي الحرم الجديد «الابتكار والرياضة»، و«العلوم الاجتماعية» - هوفلان، الذي يشهد أجواء حماسية ومتوترة دوماً، وفي مدرسة العلوم والتكنولوجيا - مار روكز (التابع لكلية الهندسة)، وفي فروعها الثلاثة في صيدا (فازت ١٤ آذار بالتزكية)، ورحلة وطرابلس. وتتنافس في اليوم الانتخابي الطويل ستون لائحة انتخابية على اساس قانون النسبية المعتمد في اليسوعية. ومن المعروف أن الانتخابات الأكثر توتراً وحماساً تُسجل في حرم «هوفلان» في مونو، وتحديدًا في كلية إدارة الأعمال، وفي كلية الهندسة، ومن المتوقع سخونة أجواء حرم «العلوم الطبية» هذا العام. وتعمد «النسبية» في الجامعة للسنة الثانية

البذخ في انتخابات يلعب دوراً ضد ديمقراطية الانتخابات، بحيث يسلب الضوء على أطراف معينة، ويحجب طلاباً آخرين قد لا يملكون التمويل الكافي لإجراة الفريق المقابل... لهذا ناقشت الجامعة هذا العام الطلاب في قضية الإنفاق الانتخابي، واتفقت معهم وفق ميثاق شرف على مراعاة سقف مقبول للإنفاق لهذا العام، على أن تعمل الجامعة على وضع بند أساسي في قانون انتخابات الجامعة في العام المقبل، يحدد سقفًا ممنوعاً تخطيه في الإنفاق الانتخابي، «لأننا نريد للطلاب أن ينتخبوا على مضمون برامجهم لا على المطرب أو الحفل أو الهدايا الرمزية».

ويُسجل لجامعة القديس يوسف أنها بخطواتها



من انتخابات العام ٢٠٠٩ في اليسوعية

(م.ع.م.)

متداولاً: «ع المنخر»، بحيث تشهد بعض الكليات تنافساً حاداً يحسمه الفوز بفارق بسيط جداً لأحد الأطراف. ويشير مسؤول دائرة «الجامعات الفرنيكوفونية» في «القوات اللبنانية»، نديم يزبك إلى أن «تحالف قوى الرابع عشر من آذار يعمل على الحسم النهائي، بحيث لا نترك لفريق الثامن من آذار المجال لأن يتفوقوا علينا بأي شكل من الأشكال». ونظر الجامعة، من دون أن تتحول إلى واقع ملموس في انتخابات يوم غد، بحيث ينجح الطلاب في ابتكار سبل مختلفة للترويج لأحزابهم ورغبتهم بإلغاء الآخر، وهو ما يظهر من خلال وعود وتحليل وقراءات مسؤولي الأحزاب في الجامعة.

الكل سيفاجئ الكل كما في كل عام، المعارك الانتخابية تحمل عنواناً الفوز في هذه الكليات، نتجه إلى الفوز في الحرم الجديد عند طريق الشام، وهو حرم الابتكار والرياضة، وفيه أربع كليات: العلوم الاقتصادية (التي انتقلت من هوفلان)، والعلاج الفيزيائي، والعلاج الحركي وعلم النطق (انتقلت من حرم العلوم الطبية)».

بدوره، ينطلق مسؤول الجامعات الخاصة في بيروت في التيار الوطني الحر جان جاك مانانيان من أن «قوى الثامن من آذار فازت العام الماضي بإحدى عشرة كلية في بيروت، ليؤكد أنها ستضيف هذا العام فوزاً جديداً وستفاجئ الكل».

ووفق وعود الطرفين، تعمل القوات على الفوز في كليات الهندسة والآداب والترجمة، والحفاظ على فوزها في إدارة الأعمال والاقتصاد والطب، فيما يسعى التيار الوطني الحر للمحافظ على فوزه في الهندسة والآداب والترجمة، وشد الحبال لـ«سحب البساط» من تحت أقدام القوات في كلية إدارة الأعمال تحديداً.

ويعتمد كل من الطرفين على دعم ضروري من الأحزاب الأخرى، مما يفسح المجال لتبادل الاتهامات، ويرى مانانيان أن «التيار الوطني الحر لا يميز بين شيعي ومسيحي في

الجامعة، وهو يعتبر أن قوى الثامن من آذار كتلة موحدة، ولا نحب أن نقسم الطلاب حسب طوائفهم، إنما يمكن القول إن دعم طلاب حزب الله وحركة أمل لنا، تماماً مثل دعم طلاب تيار المستقبل للقوات اللبنانية».

بدوره يقول يزبك إنه «لا يمكن للتيار الوطني الحر الربح من دون دعم حزب الله وحركة أمل، معتبراً أن الأرقام خير مثال على ذلك، ومنها معركة كلية إدارة الأعمال، إذ لا يتعدى عدد العونيين فيها ٢٦٠ ناخباً، ويستفيد هؤلاء من ٣٧٠ ناخباً لحركة أمل وحزب الله، أما القوات فعددتهم ٤١٠ ناخبين لوحدهم، ويضاف إليهم ١٧٠ ناخباً من تيار المستقبل».

ويرغب يزبك بأن يسمي هذه المعطيات بـ«تمدد حزب الله في الجامعة»، ويستدرك ليقول «نحن لا مشكلة لدينا بتواجد طلاب لهذا الحزب في الجامعة، إن مشكلتنا بطريقة وجودهم وطريقة فرض رأيهم، وأبسط مثال على ذلك ما حصل يوم الجمعة الفائت في فرع الجامعة في صيدا، حيث تأخروا عن تقديم لوائحهم، ففازت قوى ١٤ آذار في الفرع، وعند رفض الإدارة للوائح بعد المهلة المحددة، اعتصموا في اليوم التالي وأقفلوا الجامعة».

هنا يوضح عتيق أنه «فعلاً تم التأخر في تقديم اللائحة الثانية للترشح للانتخابات في حرم صيدا، مما دفع بعض الطلاب إلى الاعتصام في اليوم التالي، وقامت إدارة الجامعة بمحاورة الطلاب، وأنهت الاشكال». وهو ما يعتبره مندوب حزب الله في الجامعة محمد وهيب «اغفالا لحق الطلاب في الترشيح، إذ لم يكن طلاب الثامن من آذار يعرفون أن باب الترشيح ينتهي في ذلك الوقت، لهذا اعتبروا أنفسهم مغبونين ومنعوا من الترشيح لانتخابات كان فوزهم فيها مؤكداً، علماً أن ما حصل في اليوم التالي هو احتجاج وليس اشكالا، أو اقفال للجامعة كما يتم الترويج له». ويوضح وهيب «أن تحالف حزب الله مع التيار الوطني الحر يأتي ضمن القوائم الوطنية، وليس لصالح على حصص طائفية مؤقتة، لذلك من الطبيعي أن نجيز ثقلنا في كلية إدارة الأعمال لصالح التيار الوطني الحر». ويؤكد «ليس من المفترض لوجودنا في الجامعة أن يستفز أحداً، لا سيما أننا نتصرف مثل أي طالب يسعى لتحصيله العلمي، ولا نعيّر الآخر وفق عقائده الخاصة».

جبهة خالدية

## فوز لـ ٨ آذار باعترا ف ١٤ آذار

# العونيون «يكتسحون» اليسوعية و«ينتزعون» الإدارة والاقتصاد والطب

لثوابت ولاية الفقيه وملحقاتها! وعلى الرغم من أن مصلحة الإعلام في القوات في أصدرت بياناً «يراعي» التحالفات داخل ١٤ آذار ويشدد على «المساواة من أجل لبنان، مسيحيين ومسلمين بغض النظر عن طوائفنا»، إنما جاء كلام عبد ليعلق في أذهان كثير من الطلاب الذين إن سئلوا عن خوفهم من «الأخر» في الجامعة والوطن، كرروا رفضهم «للاجتياح الشيعي للجامعة، وفرض رأيه فيها، ورفع علم إيران ونيته القيام باندوات تبشيرية». إنما هل يعني ذلك الكلام الحاد أن الطرف المسيحي الآخر الممثل بالتيار الوطني الحر، يحمل فعلاً خطاباً محايداً، وعلمانياً وسياسياً بحيثاً؟ الطلاب المؤيدون للتيار الوطني الحر، لا يقدمون إجابات شافية، وينتقون كلمات أكثر «لطفاً» من حيث الشكل، مؤكدين أنهم لا يحبذون التمييز بين مسلم ومسيحي، «إنما هناك واقع يفرض نفسه داخل الجامعة، فهوية الجامعة مسيحية وستبقى كذلك ولن تكون يوماً لغيرنا كمسيحيين»، كما يقول أحد الطلاب في مجمع «العلوم الطبية».

العداوية المتبادلة، أثبتت مرة جديدة أن أي نوع من المشاركة «الوطنية» بين الأطراف المختلفة لن يكون مصدرها الجامعات، فالجامعات في لبنان تعكس ما يجري في الشارع وداخل مراكز الأحزاب، وتبقى حظوظ المستقلين داخل أي حرم جامعي عاجزة عن اختراق الصفوف الحزبية، فيوم أمس غاب المستقلون في الكليات الأربع في حرم هوفلان (الحقوق، إدارة الأعمال، التأمين والعلوم السياسية)، وفي حرم الكليات الطبية، وحضروا بدعم من الأحزاب في كليات أخرى مثل كلية الاقتصاد التي اعتبرت من حصة التيار الوطني الحر. وقد يكون من سيئات الانتخاب وفق نظام النسبية هو ضرورة اكتمال لائحة كاملة للترشح، بمعنى أنه يلغي ترشح الأفراد، وبالتالي يجبر كل مستقل إما على تشكيل لائحة كاملة (وهو شبه مستحيل) أو الانضمام إلى لوائح الأحزاب.

انتهت انتخابات الجامعة اليسوعية يوم أمس، وقد يكون اليوم يوماً جديداً، وينسى الطلاب إشكالاتهم، ولكن معها سينسبون برامجهم الانتخابية المطلوبة التي لن يتذكروها أحد، إلا في موعد الانتخابات في العام المقبل، من سيسأل عن زيادة عدد المنح الجامعية؟ أو خفض في أسعار الوحدات الدراسية؟ أو توسيع قاعة الطعام؟ أو زيادة الملاعب وقاعات التجمع؟ أو حتى تأمين جثث للتشريح لطلاب الطب؟ لن تأتي الإجابات في ظل انتخابات تخاض لأسباب وأهداف كامنة خارج أسوار الأحرار الجامعية.

### جهينة خالدية

الجمعات، وتشابك بالأيدي وتلاسن حصل في هوفلان الذي يحتضن الأجواء الانتخابية الأكثر حماسة وتوتراً. وجاء الإشكال هذا بعد أن لفت بعض الطلاب إلى توتر بدأ عشية الانتخابات إثر ما قيل إنه «تهديد عبر اتصالات هاتفية من قبل طلاب من ١٤ آذار، لطلاب من حزب الله وحركة أمل، وحذرتهن من المشاركة في الانتخابات»، حسب مندوب التعبئة التربوية في حزب الله في الجامعة حسين الحاج. وهو ما نفاه مسؤول القوات اللبنانية جيلبير الأشقر معتبراً أن «سيل الشائعات لا يتوقف في كل انتخابات».

انتهت انتخابات الجامعة اليسوعية وهي الانتخابات الطلابية الأولى لهذا العام، وأذ تبشر بموسم حار، لن تحمد عقباها، إذا انتخب الطلاب بالنفس الطائفي الذي ساد انتخابات «اليسوعية».

من أبرز الدعوات للانتخاب تلك التي جاءت من رئيس مصلحة القوات شربل عيد الذي اعتبر أنه «دقت ساعة الامتحان، فاما تكون أو لا تكون بحجم المسؤولية»، مذكراً الطلاب بأن الاختيار يكون بين «تجديد الولاء كجيل مسيحي شاب لثوابت القضية اللبنانية، أو إعلان الانسحاب

انتزاع قوى الثامن من آذار كليات كانت السنة الماضية من حصة القوات، بينها إدارة الأعمال والاقتصاد والطب. وكانت الانتخابات قد جرت يوم أمس في كل أحرار جامعة «القديس يوسف» وهي «العلوم الطبية»، و«العلوم الإنسانية» وفي الحرم الجديد «الابتكار والرياضة»، و«العلوم الاجتماعية» - هوفلان، الذي يشهد أجواء حماسية ومتوترة دوماً، وفي مدرسة العلوم والتكنولوجيا - مار روكز (التابع لكلية الهندسة)، وفي فروعها الثلاثة في صيدا (فازت ١٤ آذار بالتزكية)، وزحلة وطرابلس. حُسمت النتيجة إذاً، وانطلقت الاحتفالات، فالطلاب منتشون ولا قدرة لديهم على كبت فرحتهم، ولا على كبت فخرهم بالسيطرة.. وإن على مقعد جامعي، في انتخابات تشبه في تركيبها انتخابات سائر الوطن، التي تخاض وفق المحسوبيات السياسية، عوضاً عن قضايا حقوقية مطلية!

### شتاء يبرد الحماسة

كثيرون كانوا قد انتخبوا وشاركوا في نهار هادئ نسبياً، عرقله بعض الإشكالات البسيطة في بعض

في تلك اللحظة، كان الكل يخشى من التفوه بكلمة. أي كلمة. صمتوا، حبسوا أنفاسهم، صلو.. واصطفوا في باحة الجامعة، وكأنهم ينتظرون حكماً سيرفعهم إلى مراتب الجد أو يلعنهم إلى الأبد. في تلك الثانية، كانت نتائج الانتخابات الطلابية في جامعة «القديس يوسف» تصدر، ولا أحد يجرؤ على الالتفات أو التحرك قيد أنملة، بانتظار أن يعرف مصيره.

الانظار كلها مصوّبة على الشاشتين العملاقتين اللتين تُظهران نتائج انتخابات تجرى وتحسب الكترونيًا للمرة الأولى. هنا في مجمع هوفلان (حرم العلوم الاجتماعية)، الساعة تشير إلى السادسة النصف مساءً.. والصمت سينتهي عما قليل، فيعلو الصراخ، والتصفيق، والتهليل عندما يُعلن فوز قوى الثامن من آذار في أغلبية كليات الجامعة، لا سيما كلية إدارة الأعمال، حيث المعركة الأشد (٣-٦) وفوزها في كليات أخرى مهمة مثل الطب والاقتصاد والهندسة الصيدلة وطب أسنان والآداب. وبحسب النتائج الأولية فازت قوى الثامن من آذار في ١٤ كلية من أصل ٢٧ كلية، وتعادلت في كليتين، فيما فازت قوى ١٤ آذار في أربع كليات، وفاز المستقلون في سبع كليات، علماً أن مسؤول القوات في الجامعة جيلبير الأشقر يؤكد لـ«السفير» فوز ١٤ آذار في ثماني كليات من دون أن يحددها، ويأتي التباين في النتيجة لأن كل طرف يحتسب مقاعد المستقلين ضمن مقعده. وتغير هذه النتيجة الكثير من المعادلات داخل الجامعة لمصلحة التيار الوطني الحر، ويظهر ذلك في

### «لاده» تراقب الانتخابات

راقبت الجمعية اللبنانية من أجل ديمقراطية الانتخابات انتخابات المجالس الطلابية في جامعة القديس يوسف في كل مجتمعاتها، وأثنت على اعتماد نظام التصويت الإلكتروني في كلية إدارة الأعمال في هوفلان لما يضمنه من سرية في الاقتراع ويخفف من عمليات الضغط التي تمارسها المكاتب الانتخابية وعلى تحديد أماكن خاصة للحملات الانتخابية بتساو بين جميع المرشحين، وتوحيد توقيت الفرز عند الساعة السادسة والنصف مساءً في أحرار الجامعة كافة.

واعتبرت الجمعية أن «مجريات العملية الانتخابية التي تراقبها الجمعية منذ فتح صناديق الاقتراع عند الساعة الثامنة صباحاً تشير إلى أنّ تنظيم العملية الانتخابية من قبل الجامعة كان جيداً ولم تشهد العملية الانتخابية أي مشاكل تذكر، باستثناء إشكال طفيف حصل صباحاً في مجمع العلوم الاجتماعية - هوفلان وسيطرت عليه إدارة الجامعة».



(فادي ابو غليوم)

من أجواء الاحتفال بالانتصار ليل امس



العونيون يردون فوزهم لـ «انفتاحهم» والقواتيون يبررون خسارتهم بـ «الواقع العددي»

## قراءة في انتخابات الجامعة اليسوعية وفوز قوى أذار

بتحركاتنا وتحالفنا اننا لا يمكن أن نعيش بلا الآخر، ولا نريد أن نعيش بلا الآخر».

### شراكة أم مصالح؟

مشروع «الشراكة والمحبة» التي جعلت قوى الثامن من أذار تفوز في الانتخابات، ليس إلا مشروع مصالح متبادلة بين جهة مسيحية تتضائل شعبيتها في الوسط المسيحي يوماً تلو الآخر، وبين حزب الله الذي يعين هذا الطرف المسيحي على الاستمرارية، كما يقول يزبك، معتبراً أن «القوات كانت ديموقراطية لدرجة اعترفت بأنها خسرت الانتخابات، انما نحن نحلل من الذي انتصر فعلاً، ونذكر أن الربح هذا هو لمشروع حزب الله، ولشروع الفكر المضاد للمحكمة الدولية، وربح لن يدعم نظام بشار الأسد الذي يقضي على الثورة الشعبية».

ويعود يزبك ليسأل: «هل انفتاحهم على حزب الله وانتفاعهم من أصواته في كل الانتخابات، يعيناننا مغلغولون على «الآخر»؟، ألم تكن أول من تحالف مع الدروز؟ ومع السنة؟ وألم يؤسس هذا التحالف لثورة» ١٤ آذار، التي كان مشروعاً وحدويًا وطنياً، بخلفية مسيحية؟».

إنما، لماذا لم يؤد هذا الإنفتاح إلى تقدم القوات اللبنانية و١٤ آذار في الانتخابات؟ وهل تكون نتيجة هذه الانتخابات دلالة على انتهاء ١٤ آذار؟ يجيب يزبك «نحن ما زلنا على انفتاحنا، انما المشكلة ما زالت في العدد. ولا يمكن لأحد أن يعتبر أن خسارتنا هي ثمار تراجع مشروع ١٤ آذار. هذا مشروع لم يندثر، ولا يمكن أن ينتهي ما دام له جمهوره، والطريقة الوحيدة للقضاء عليه تكون بالإبادة الفكرية الشاملة». يحكي يزبك عن الإنفتاح، ويرد مانانان بتذكيره «بسيل الشائعات والتهامات التي يستخدمها القوات كل سنة، لتغذية الغرائز الطائفية في صفوفهم، كيف يمكن أن يكونوا منفتحين وهم لا ينفكون يكررون أن حزب الله سيشتع الجامعة؟ وسيسيطر على الأشرقية؟ وسيقيم مسجداً في قلب الجامعة؟».

ويضيف مسؤول التربية في الجامعة حسين الحاج ان «الإشاعات أعلاه أصبحت كالترنيمية السنوية التي تتردد على مسامعنا»، مضيفاً «كيف يمكن لهم أن يسألوا: ماذا يفعل طلاب حزب الله في الجامعة؟ نحن هنا لتتعلم، وليس من المفترض لنا، او لطلاب مؤيدين لأحزاب أخرى أن يبرروا وجودهم، فهل علينا أن نبرر أكثريننا العددياً؟ هل ندخل الجامعات ضمن خطة استراتيجية توزعنا بين الصفوف؟».

ويوضح الحاج «المستقبل سيثبت أننا ربحنا في الانتخابات لأننا أظهرنا انفتاحنا على الجميع، وسبب خسارتهم الأول والأهم هو تعصبهم، وانغلاقهم على أنفسهم». وعلى الرغم من هذا، وفق الحاج، «لا أحد ينبغي أن كل انتخابات طلابية، لا علاقة لها بالطلاب بأي شكل. هذه انتخابات سياسية ويكذب كل من يقول العكس».

### جهينة خالدية



(فادي بو غليوم)

من إحتفالات الطلاب العونيين بفوزهم في اليسوعية

أن «القوات تدرس الثغرات التي أدت إلى خسارتها، بينما اطمئنان زائد لماكيناتها، وحاجتها لسد الفرق عددياً، ولهذا ربما نعمل على كسب الصوت الشيوعي الصامت، الرفض لحزب الله ونهجه».

يعود السؤال إلى نقطة البداية: هل ربح «التيار الوطني الحر» لأنه كان أكثر انفتاحاً على أقرانه كانوا اعداء في الماضي القريب، في حين ما زالت القوات توصفهم بأنهم أصحاب مشروع «ولاية الفقيه»؟

يرسم مانانان صورة «زهية» عن تموضع العونيين: «نحن نفاخر بأننا أكثر قدرة على الشراكة مع الآخر، وفي هذه الحالة هو حزب الله، وأنتنا أكثر انفتاحاً على الكل». والذي يقوله مانانان يصور الوضع كأن انتخابات الأوس خيبت لاسقاط النظام الطائفي، أو لارساء العلمانية؟ هنا يردف «لا يمكننا الادعاء أننا نعيش في سلم داخلي تام في ما بيننا، لكننا في عملنا هذا نؤسس لبذرة ستثمر سلماً طويلاً في المستقبل، إذ لا يمكن لأحد أن ينكر أننا خففنا حدة الفصل الطائفي، في حين تغذي القوات الغرائز الطائفية. نحن نقول

### عون: لتعزيز الثقافة السياسية للطلاب

توجه رئيس تكتل «التغيير والإصلاح» النائب ميشال عون بالتهنئة «للفوز الكاسح» الذي حققه الطلاب في الانتخابات الطلابية في «الجامعة اليسوعية»، مشيراً إلى أنه «لا يمكننا أن نشرك الشباب دون أن يكون لديه حد أدنى من الثقافة السياسية». واعتبر أن «المعركة هي السماح بالحاضرات السياسية في الجامعات، لأن هذا الجزء لا يتجزأ من تحضيركم لتولي مسؤولياتكم في المستقبل»، مشدداً على أنه «لا يجوز أن تبني الحياة السياسية على شائعات لأن هذا يصنع الضلال في المجتمع»، مؤكداً وجود شباب مثقف يشكل القوة الفاعلة في لبنان».

ما حصل في انتخابات الجامعة اليسوعية أول من أمس، انتهى. كان يوماً واحداً لانتخابات لا تدل على أكثر مما هو متوقع: فاز التيار الوطني الحر بدعم «وفى» وكامل من حزب الله وحركة أمل في أغلبية كليات الجامعة، وخسرت القوات اللبنانية، لأن الصوت المسيحي وحده، لا يؤدي اليوم إلى «النصر».

الجملة أعلاه، ليست قراءة عادية في نتيجة باتت معروفة، بل تفنيد علني لانتخابات طائفية، كلما «حكمتها» أكثر بنت سموما عدائية بين طلاب يقصدون زعماءهم، ويعدمون فكرة «الآخر» من برامجهم، ولا يستخدمونه إلا في سياق تبيان كيفية الاستفادة منه، ومن نقله. وفي حالة اليسوعية، كان الطرفان، التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية، يدافعان عن جوهر واحد: الوجود المسيحي، الذي يواجهه تحدّ ديموغرافي لا يخفى على أحد.

وكان الطرفان كلما سئلا عن تحالفتهما، يحكيان عن رغبتهما «بالعيش المشترك»، وينتقدان طريقة الآخر في إرساء هذا العيش. اختلفت مصطلحاتهما، إنما تشابهت كثيراً مخاوفهما. وهذا لم يكن الأمر الوحيد الذي تشابها فيه، إذ اشتركا مع الأطراف الأخرى أيضاً في تأليه زعمائهم، وعصمتهم عن الخطأ، فتجدهم يقتبسون كل أقوالهم كلما تنفسوا. انتهت انتخابات الجامعة اليسوعية وتكر بعدها سبحة الانتخابات الجامعية من سيدة اللوزية واللبنانية الأميركية والأنطونية وغيرها. وفي أغلبها سيكون النقل العددي صاحب الكلمة الفصل، وسيظهر هذا في الجامعات بشكل واضح أكثر من الجامعة اليسوعية التي خاضت انتخابات وفق نظام نسبي يمنع اكتساح فريق لصالح تهميش آخر.

### لماذا خسرتنا؟

في اليوم التالي للانتخابات، كان التيار الوطني الحر يقدم جواباً واحداً لتحليل «انتصاره»: «ربحنا لأننا نعمل، لأن التيار يحسن في أداء وزاراته من العمل إلى الاتصالات وغيرها. ربحنا لأننا راينا على المشروع الوطني بين العونيين وحزب الله»، يقول مسؤول الجامعات الخاصة في بيروت في التيار الوطني الحر جان جاك مانانان.

لدى القوات أيضاً قراءتها الخاصة لربح العونيين: «ربحوا لأنهم اعتمدوا على «البلوك» الشيوعي في الجامعة، لا اعتماداً على الصوت المسيحي»، يقول مسؤول دائرة «الجامعات الفرنيكوفونية» في القوات اللبنانية، نديم يزبك، ويستطرد «نحن نملك ٦٥ في المئة من الصوت المسيحي في الجامعة، انما المعركة الآن ليست على الصوت المسيحي، والنقاش الفعلي هو حول ما نواجهه من واقع ديموغرافي يتعلق بعدد طلاب حزب الله في اليسوعية، وفي كل الجامعات وكل لبنان. هذا كله»، يفرض على القوات برأي يزبك، «معركة صعبة، ومن هنا نستطيع أن نعرف لماذا خسرتنا». وهنا يوضح يزبك